

أن يتخذوه أساساً في البر بأنفسهم وأُمتهم ومجتمعهم، في جنایاتهم وعباداتهم، وفي علاقتهم بمن يخالفهم في الدين، وفي نظام الأسرارة بينهم، وفيما يوجب عليهم تضامنهم الاجتماعي، وفيما يطهر مجتمعهم من مساوئ الطغيان المالي، وفيما يجب أن يتخذوه من وسائل الاستيثاق في الحقوق المدينة، ويبدأ هذا السياق من قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى" إلى قبيل آخر السورة، والاعتكاف، وتحذر من أكل أموال الناس بالباطل، وتذكر الأهلّة، وأنها هي التي يعتمد عليها في المواقيت الدينية للناس، كالصيام والحج وعدة النساء ومدة الإيلاء، وتذكر بواعث القتال والغاية التي ينتهي عندها القتال، وتذكر الحج والعمرة، وتذكر الخمر والميسره، واليتامى واصلحهم، وحكم مراهرة المشركين أو الإصهار إليهم، وتذكر حكم المحيض، ووجوب توفى أذاه، وتذكر الأيمان والإيلاء من النساء، وتذكر الطلاق والعدة، والخلع، والرضاع، وتذكر الإنفاق في سبيل الله، وتضرب لجزائه الأمثال في المضاعفة، وتذكر أدبه، وتجر من الرياء فيه، وتضرب له الأمثال، وتذكر الربا وخطأ الناس في إلحاقه بالبيع، وتوعد عليه: بالمحق، وتعلن حرب الله على من أتخذة أساساً له في الحياة، وتختتم ذلك بقوله تعالى " وإن تبتم فلکم رءوس أموالکم لا تظلمون ولا تُظلمون" ثم تذكر كتابة الديون، وإملاءها والإشهاد عليها، وتبين حكمة ذلك بما يرجع إلى تحقيق العدل بين الناس وحفظ الحقوق، كما تذكر الرهن إذا لم تيسر الكتابة، ثم تحذر كتمان الشهادة " ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم ومن يكتمها فإنه آثم قلبه " مع بيان سنة الله في تكليف عباده وفي مؤاخذتهم " لا يكلف الله نفساً إلا وسعها " " ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا " وبذلك يلتقى - كما قلنا سابقاً - آخر السورة مع أولها .

هذه حبات جانبى العقد الذي ينتظم موضوعات سورة البقرة والتي جاءت آية